

خطبة صلاة الجمعة الحادية والتسعون

الخطبة الأولى

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله قاصم الجبارين مبير الظالمين صريخ المصتصرخين موضع حاجات الطالبين معتمد المؤمنين نحمده ونشكره ونستغفره ونتوكل عليه واصلّ واسلم على البشير النذير والهادي المنير ابي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين.

عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله واتباع دينه واجتناب معاصيه.

• رسالات الله وطاعة الانبياء:

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز (اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعوه) هذه الاية تكررت مع هود وصالح ولوط وشيعب (ع) كما ذكرت الايات في اكثر من مورد، وهي من الايات التي تعطي تصوراً عن المنهج الذي ينبغي ان يلتزم به وكيف يتعاملون معه بشكل عام، فهي تشير الى ثلاثة مفردات أساسية لانجاح أي منهج يراد تطبيقه على الارض بما فيها الرسالات السماوية.

النقطة الاولى التي تشير اليها الاية هو وجود الرسالة والمنهج، وتشير ان الرسول حامل رسالة من الله وفيها المنهج الكامل لهداية الناس وهو مؤتمن عليها من قبل الله تعالى وعليه أوؤها بالشكل المطلوب وايصالها الى الناس، وعلى الانسان ان يعرف الرسالة الاسلامية بخطوطها العامة وتفصيلاتها لانه المؤمن ولكن بذلك ومحاسب امام الله تعالى لكي يعرف موضع قدمه اين يكون خاصة في الظروف التي يشوبها التعقيد والمشكلات واختلاط المفاهيم والتصورات والادعاءات والحمد لله شرح علماءنا الاعلام تفصيلاً ذلك النهج والرسالة بالاعتماد على القرآن الكريم والسيرة النبوية فعلى الانسان ان يفهم الخطوط العامة وخاصة في الابتلاءات لكي لا يرتكب المحرمات الشرعية ويتعد عن الواجبات الشرعية ويفقد الرؤية الصحيحة، فالانسان في أي فكرة يريد ان يعمل يجب ان يكون عنده وضوح في هذه الفكرة وهذه المسألة تأتي من طلب العلم والتدبر والتفكير وهناك روايات وآيات تحت على ذلك، وهو مسؤول عنها يوم القيامة.

النقطة الثانية:

التقوى الالهية ومعنى ذلك ان يكون عند الانسان رادع داخلي من كل الامور المحيطة به وربما الى اتجاه خلاف المرد الالهي، ففي الحياة مفريات وضغوطات كثيرة يواجهها الانسان فما لم يكن عنده ارتباط وخوف من الله تعالى من خلال العبادة والتفكير باليوم الاخر والحساب فالقانون لا يكفي في الانسان عن المعصية ولذا اكدت الروايات والايات على جانب التقوى واهميتها في حياة الانسان المسلم لانها الرادع الحقيقي للانسان وما نواجه من مشكلات وخاصة للمتصدين في الدولة للمسؤوليات فاذا لم يكن لديهم رادع داخلي فانه يتلاعب بالقوانين والثروات وبالتالي يحصل الفساد الاداري والمالي والاثار السلبية على المجتمع لهذه الفساد الاداري، ولو كان هناك رادع حقيقي عند هؤلاء لما حصل كل ذلك،

ففي مثل هذه الظروف يجب علينا التحلي بالتقوى والالتزام بها وتكون لنا حصانة ذاتية وداخلية ... عن المعصية واكل اموال الناس بالباطل، فالمتقي اذا كان مسؤولاً في دائرة معينة يكون همه المصلحة العمة وكيفية النهوض بالبلد ولا يفكر بالمصلحة الشخصية على حساب المصلحة العامة، وتزداد اهمية التقوى في المناصب الرئاسة في الدولة والتقوى تحصل لنتيجة الايمان الراسخ والرياضات الترفيحية لا مجال للحديث عنها الان.

النقطة الثالثة:-

الاية تشير الى الطاعة للرسول (ص) والقيادة الشرعية وهي التي تحدد المسار الصحيح للامة ولا تصاب بالتشتت وهذا المسار الذي تحدده القيادة يجب على الامة اطاعتها وبذلك تتوحد كلمتها وتقف سداً مانعاً بوجه العدو والأعداء وللانقياد والتفتت والضياع وبذلك تحصل حالة من من التشكيك في القيادة، ورسول الله (ص) من خلال عمله وجهاده لو لم تكن طاعة اصحابه واتباعه له لم يستطيع تحقيق شيء رغم الرعاية الالهية لوه، وعندما خالفوا أمره في بعض الموارد المهرة انحرفت الامة عن مسارها واعطيت القيادة الى غير اهلها، فمسألة الطاعة للقيادة مسألة اساسية.

• اطاعة القيادة الشرعية:-

ونحن اليوم نعيش في ظروف حساسة حيث يجب علينا طاعة القيادة الشرعية المتمثلة بالمرجعية الرشيدة وخصوصاً في المجالات والاتجاهات التي فيها المسار العام، ولهذا علينا ان نفهم ما تريده المرجعية الدينية منا ونعمل وفق ما تريد وليس من الضرورة ان تدخل المرجعية في التفاصيل بل الانسان المؤمن المثقف يستطيع ان يقرأ المسار الصحيح الذي يرشده لى الله تعالى والخط الاقرب لرضا الله تعالى ويتضده طريقاً له وعلى العلماء بيان الطريق الصحيح بلامة حتى يلتزموا به وقد ... هذه الحالة في ايام الائمة الاطهار فقد كانت المصلحة تقتضي ان يتصدى احد الواعين في العلماء والاصحاب لهذه المسألة او تلك دون ان يدخل الامام في الموضوع، فطاعة القيادة والمرجعية فيه ضمان اكيد لمسالة المسيرة وخاصة مع وجود تيارات فكرية كثيرة في الساحة والاعلام العالمي الذي يريد ابعاد الناس على قاداتها و..... عليها ويضيفها في المتاهات، وبذلك يكون مساره في اتجاهات مختلفة وبذلك نخسر حالة الوحدة والتضامن ونخسر الاهداف الكبرى التي نناضل من جلها في مثل هذه الظروف الحاسية.

بشكل عام الموقف العام مطلوب من خلال طاعة القيادة وعندما تصعب الظروف وتشتد نحتاج الى طاعة اكبر من الامة وعلى الامة الاتفات الى ذلك، وانتم تجدون عندما تتصدى قيادة واعية مقتدرة فان الامة تلتفت حولها ونحن نعيش بنعمة كبيرة بوجود مرجعية السيد السيستاني (حفظه الله) فيها مرجعية واعية واضحة في مسارها ونشكر الله على هذا التوفيق الالهي وقد اثبت ذلك الى الاصدقاء والاعداء، فقد قال احد السياسين العلمانيين في ايام الانتخابات الاولى يظهر ان السيد السيستاني (حفظه الله) قرأ الساحة بشكل جيد واستطاع ان يفهمها افضل من كل السياسيين المخضرمين فهذه الرؤية الواضحة نعمة كبيرة لن، وبذلك يصبح التكليف الشرعي للامة واضحاً لها وعليها التطبيق والالتزام اذن هناك ثلاثة امور اساسية في كل حركة اجتماعية كأمة هي الفكرة لدى الجماهير والرسالة الاسلامية هي

فكرتنا وهي واضحة وشرحت من قبل صاحب الرسالة (ص) وبعده ائمة اهل البيت (ع) الذين ورثوا العلم من رسول الله (ص) والرسالة والجانب الثاني هو التقوى وهي البناء الذاتى للانسان الذي تؤهله لادارة الامة وتشتد هذه لاهمية كلما كبرت مسؤولية هذه الشخص والنقطة الثالثة هي طاعة القيادة، وبدون هذه الطاعة لا تستطيع الامة ان تتوحد حتى لو كانت هناك قيادة واعية وتقوى وورع فالطاعة مسألة اساسية كلما يشير اليها الايات السابقة وهي المسائل الثلاثة كفيلة بانقاذ الامة من الضياع وتوضح لنا الكثير من المسائل العالقة نسال الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من السائرين على طريق اهل البيت (ع) الذين رسموا لنا هذا الطريق ويجعلنا من المتمسكين بهم ويرزقنا شفاعتهم وان يجعلنا من اتباع المرجعية والسائرين على خطها وان يحفظها ويرعاها من كل سوء واسأله تعالى ان يغفر لنا ولكم.

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد)

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

ونحمده ونشكره ونتوب اليه ونصلي على خاتم الانبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى خليفته ووصية وابن عمه علي بن ابي طالب وعلى فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وعلى ائمة المسلمين الحسن بن علي والحسين بن علي سبطي رسول الله وعلى بن الحسين ومحمد بن علي والحجة بن الحسن (عج) وجعلنا من انصاره واعوانه والمستشهادين بين يديه.
تمر بنا في هذه الايام احداث مهمة:-

اولا:- عمليات الارهاب وافلاس الارهابيين:-

وهو الذي يتكرر مع الاسف والتي تركز على الاهداف المدنية من اجل قتل اكبر عدد من الناس الابرياء بعد ان افلسوا من الوصول الى الاهداف السياسية او الحكومية فقاموا بتفجير السيارات المفخخة والاحزمة الناسفة بين الاطفال والنساء وفي المساجد والحسينيات مستهدفين اتباع اهل البيت (ع) وهو دليل على افلاسهم وحقدهم على اتباع اهل البيت، فهم لا يحملون أي انساني عندما يقتلون الاطفال والنساء وهمهم هو قتل الناس وايجاج فتنة طائفية كما صرح بذلك الزرقاوي وجماعته لاجل ان يعيشوا في العراق لكن الله تعالى لهم بالمرصاد، وسوف لا تضيع هذه الدماء الطاهرة التي يسفكها هؤلاء وسوف يتم القضاء بأذن الله على هؤلاء الارهابيين، والمؤسف ان هناك من يسعى لتغذية الارهاب بالاموال من الدول المجاورة ومن اتباع النظام السابق او من الذين يؤمنون بالافكار التكفيرية وسمعنا ايضا بالعمليات الارهابية في الاردن والتي استهدفت ناس ابرياء في الفنادق، اننا في الوقت الذي نستتكر هذه الاعمال نقول ان الذين يغذون هذه الاعمال سواء بالرجال او لاموال بعضهم يجلس في الاردن والحكومة تحتضن هؤلاء الارهابيين واذا لم يكن هناك ردع من قبل الحكومة الاردنية لهؤلاء سوف يستمر الارهاب في دولتهم وفي الدول المجاورة، ففي العراق هناك تضيق على

الارهاب ولهذا لجأ الارهاب الى المنطقة المجاورة وكان من المفروض ان تسلم الاردن اليوم احد المجرمين الى الحكومة العراقية من الذين كانوا يخططون للارهاب في العراق.

ثانية: - الانتخابات المقبلة

لهذه الانتخابات خصوصية تختلف عن الانتخابات السابقة لان المراد تشكيل مجلس نواب لاربع سنوات لبناء العراق ويضع قوانين لتفسير الدستور لكي يستقر العراق والتأكيد على الجانب الامني واعمار ما تم تخريبه من النظام السابق او الحكومة السابقة التي تلت السقوط والعمليات الارهابية التي دوت البنية التحتية للعراق والفساد الاداري الكبير وهو مرض خطير جداً لا يقل خطره عن الارهاب، ففي الانتخابات السابقة كان المطلوب ايجاد حكومة مؤقتة وكتابة الدستور وتمشية اعمال الدولة ولفترة قصيرة لا تستطيع انجاز المهام المطلوبة، فمسؤولية الشعب العراقي اكبر من المسؤولية السابقة لانها تحدد كثير من القضايا خصوصاً ما يرتبط بالدستور وتفسير النقط العالقة فيه وتفسير هذه النقاط فعلى الشعب العراقي ان يختار الناس الكفوئين القادرين وال.... بمصلحة الشعب الاسلام والمضحين من اجل الاسلام، ولا يجوز للانسان ان يقول ماذا صنعت هذه الحكومة فلا اذهب للانتخابات، فالانسان سوف يسأل امام الله عندما يأتي غير الكفوء ويحل محل الكفوء والصالح ويشغل الفراغ ويتضرر منه الناس، فهناك ضغوط من الداخل والخارج لابعاد الكفوئين والاسلاميين من هذا المجلس فلا يجوز للانسان ان يتخلى عن مسؤوليته في هذه المرحلة فالكل مسؤول (و..... انهم مسؤولون) هذه المسؤولية يتحملها الجميع ولها تأثيرات على مستقبل العراق فاذا كان المجلس يستطيع تشكيل حكومة صالحة فهو خير للعراق واذا كان الامر غير ذلك وتم اختيار اشخاص غير كفوئين، فسوف تترتب اثار سيئة على الناس وتضيع التضحيات الكبيرة التي قدمها المخلصون لهذا الشعب، وعندما نوازن ونقارن بين الحكومة الحالية والحكومة السابقة نجد هناك فرق كبير بينهما فهذه الحكومة استطاعت انجاز الكثير من المهام والانجازات وان لم تكن بالمستوى المطلوب، اذن مسؤوليتنا كبيرة وهناك توجد بالنسبة للانتلاف وقد حقق انجازاً لا باسحابه ويمكن ان يضمن مصالح الامة والشعب العراقي انشاء الله.

وعلى الامة والشعب ان ينظروا الى برنامج كل قائمة مع ملاحظة قدرتها على التطبيق على ارض الواقع، وليس مجرد شعارات ما يطرحها البعض فعلياً ان نكون واعين ولا نتأثر بالشعارات التي يطرحها البعض فانها شعارات ووعد غير ممكنة وليست من صلاحيته حتى لو كان رئيس وزراء ولكن يطرحها البعض لكسب الناخبين، فهناك تحديات كبيرة في الانتخابات وهناك تأمر على الشعب العراقي وهناك مؤشرات تدل على وجود عمل مكثف لابعاد العراقيين عن التصويت لقائمة الانتلاف العراقي الموحد وهناك اموال تصرف في هذا الجانب.

ثالث: ذكرى هدم قبور ائمة البقيع (ع)

ان اهل البيت (ع) ظلموا لكنهم سوف يبقون في قلوب المؤمنين، والمؤمنون يحيون مناهج الائمة حتى لو ظلموا هذه الحادثة فيها عدة مؤشرات:

الاول: حقد هؤلاء على ائمة اهل البيت (ع) الذين حوربوا في حياتهم وبعد مماتهم ومحو آثارهم ومحاربة شيعتهم، ان الفكر الوهابي التكفيريين قد نشأ في ظل علماء السوء او علماء البلاط الذين كانوا ينظرون للخلفاء وهؤلاء الخلفاء يقتلون الابرياء وكان دور هؤلاء العلماء .. اعمال الحكام الظلمة القتل فنشأ هذا الفكر بالتدريج واخذ يقتل الناس لمجرد لخلاف معهم، وقد صدرت فتاوى من هؤلاء بتكفير الشيعة وكل المذاهب الاسلامية وحلية دمهم وسبيهم ومصادرة اموالهم! نشأ هذا الفكر في قصور الظلمة والمجرمين للحفاظ على مراكزهم وفهذا نجد ان هؤلاء يقتلون الناس بدون رادع كما نلاحظ الان، فاذا كان رأيك التصويت والمشاركة في الانتخابات وهو يرى غير ذلك فدمك اذن مهدور بالنسبة له، لهذا قتلوا عدداً من علماء السنة لانهم خالفوهم وهكذا قتلوا الشيعة وعلماء الشيعة فقد قتلوا حتى من صوت بلا للدستور لانه شارك في الاستفتاء على الدستور كما حصل في الموصل وغيرها، هذا الفكر خطر على المجتمع فينبغي التصدي له ولمن يحمل هذا الفكر الهدام، فقاموا بهدم قبور اهل البيت (ع) وحاربوا اتباع اهل البيت ويحاولون تشوية افكارهم.

نساله الله سبحانه وتعالى ان يرفع شأن اهل البيت (ع) ويجعلنا من التابعين لهم ويرزقنا شفاعتهم ويحشرنا معهم وان يغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات.

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد)

صدق الله العلي العظيم